صور تغييب الفاعل في ضوء النظرية التوليدية التحويليَّة
دراسة تطبيقيَّة على مادَّة مُستمَدَّة من جريدة الجمهوريَّة (٢٠٠١- ٢٠١٢)

هناء كامل علي إبراهيم
مدرس الدراسات اللغويَّة بقسم اللغة العربية
كلية الألسُن – جامعة عين شمس

الملخص:

إذا كانت الثورة اللسانيَّة ترتبط في النصف الأوَّل من القرن العشرين بـ دي سوسير؛ فإنها ترتبط في النصف الثاني منه بـ تشومسكي في نظريته التوليديَّة التحويليَّة التي ترتكز على ربط البنية السطحيَّة للكلام ببنيته العميقة، وما يتَّصل بها من معانٍ.

وهذا بحث بعنوان:" صور تغييب الفاعل في جريدة الجمهوريَّة (٢٠١١- ٢٠١٢)" دراسة في ضوء النظريَّة التوليديَّة التحويليَّة، يقوم على الهدف الذي وضع تشومسكي من أجله نظريته (التوليديَّة التحويليَّة)؛ فهو يعتمد على هذه النظرية في معالجته للصّور المختلفة التي غُيِّب فيها الفاعل الحقيقي في المادَّة الصحفيَّة في جريدة الجمهوريَّة في الفترة المُحدَّدة، تلك المادة التي تمثَّلت في الأخبار والتقارير الصحفيَّة في الفترة التي قامت فيها ثورة يناير ٢٠١١ والسنة التي تلتها، وظهرت فيها تبعاتها الأوليَّة ومدى استجابة المسئولين للمطالب التي نادى بها الشعب في الثورة.

تعمل هذه الدّراسة على رصد هذه الصور، واستجلاء البنية العميقة في كلّ نموذج وربطها ببنيتها السطحيَّة، وإيضاح الهدف من وراء صياغة البنية السطحيَّة لكلٍّ نموذج بصورته المنشورة في الجريدة. فصياغة المادة الخبرية تعتمد بشكل كبير على ظاهرة "الحذف" وهي باب من أبواب النحو

صور تغييب الفاعل في ضوء النظرية التوليدية التحويليَّة : دراسة تطبيقيَّة على مادَّة مُستمَدَّة من جريدة الجمهوريَّة (٢٠٠١-٢٠١٢)، المجلد السادس، العدد ٣، يوليو ٢٠١٧، ص ص ٢٢٧- ٢٧٤.

العـربي القـديم، وهـي أيضًـا بمثابـة ظـاهرة تمتلك وجهيْن أحدهما ظاهر والآخـر بـاطن؛ أي أحدهما يمثل البنية السـطحيَّة المتمثلـة في الجُملة كما تُنطَق، والآخر يمثل البنية العميقة المتمثِّلة في الجُملة وما يفهَم منها من معنى.

الكلمات الدالة :

تغييـب الفاعـل، التوليديَّـة، التحويليَّـة، الحذف، البنيـة العميقـة، البنيـة السـطحيَّة، الجمهوريَّة

***Abstract*:**

If the linguistic revolution in the first half of the 20th century was linked to Ferdinand de Saussure, it is related in the second half to Chomsky in his Transformational generative theory, which is based on linking the surface structure of speech with its deep structure and related meanings.

This is a study entitled "Images of Absence of the actor in Al-Gomhuriya Newspaper (2011-2012)", a study in the light of Transformational-generative theory, based on the objective that Chomsky developed for his theory of transformational generative. It depends on this theory in tackling the various images which the real actor in the journalistic article in Al-Gomhuriya newspaper in the period specified was hidden, that sample is represented in the news and press reports in the period of the revolution of January 2011 and the following year, and showed the initial consequences and responsiveness of officials to the demands that people called in the revolution.

This study investigates these images, clarifies the deep structure of each model and connects them with their surface structure, and clarifies the objective behind the formulation of the surface structure of each model as published in the newspaper. The

formulation of the news article depends heavily on the phenomenon of "deletion", a door of ancient Arabic grammar, which is also a phenomenon that has two faces, a visible and an inner one; one represents the surface structure of the sentence as you speak, and the other represents the deep structure of the sentence and what is understood of its meaning..

Keywords:

Absence of the actor, transformational, Generative, deep structure, surface structure, Al-Gomhuriya

مقدمة :

قبل ذكر الملامح العامّة المميِّزة للنظرية التحويليّة التوليديّة؛ لا بدّ من الرّجوع إلى النَّحو العربي القديم للإشارة إلى ما يقابل كلا من مصطلحي البنية السطحية والبنية العميقة؛ اللذيْن قامت عليهما النظرية التوليديّة التحويليّة لتشومسكي.

ولأن كلا من البنية السطحيّة والبنية العميقة يمثلان مستويين من مستويات بنية الجُملة؛ لذا فالرّجوع إلى النحو العربي يتمثل في التركيز على كل بنية لها مستويان؛ وهذا كثير في كتب النحو؛ نجده متمثّلًا في كلامهم عن الحذف على سبيل المثال، ومن النماذج الدالة عل ذلك ما يلي:

– كلام سيبويه (١٨٠ هـ) في مقدّمة كتابه عن تقدُّم المفعول على الفاعل، يقول:"فإن قدَّمت المفعول وأخَّرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضَرَبَ زيدًا عبدُ الله، لأنك إنّما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدمًا، ولم ترد أن تشغل الفعلَ بأوّل منه وإن كان مؤخرًا في اللفظ، فمن ثم كان حدّ اللفظ أن يكون (أي الفاعل) فيه مقدمًا ..."[١]، ويقول أيضًا في سبب هذا التقديم:"كأنَّهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أَعْنَى"[٢].

– كلام ابن السرَّاج (٣١٦ هـ)" ومن شأن العرب إذا أزالوا الكلام عن أصله

إلى شيء آخر غيروا لفظه؛ وحذفوا منه شيئًا؛ وألزموه موضعًا واحدًا إذا لم يأتوا بحرف يدل على ذلك المعنى ولم يصرفوه، وجعلوه كالمثل؛ ليكون ذلك دليلاً لهم على أ نهم خالفوا به أصل الكلام[٣]. ويقول أيضًا:"فمن ذلك ليس زيد بقائم؛ أصل الكلام :ليس زيد قائما، ودخلت الباء لتؤكد النفي، وخص النفي بها دون الإيجاب"[٤].

– وفي تصنيف ابن هشام (٧٦١ هـ) للجُملة إلى اسميَّة وفعليَّة على غير النسق الذي تظهر عليه عناصر الجُملة التي يُوردها؛ يقول:"فالجملة من نحو (كيف كان زيد) ومن نحو "فأيَّ ءايتِ اللهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾" ومن نحو "فريقًا كذَّبتُمْ وفريقًا تقتُلُونَ ﴿٨٧﴾" و"خُشَّعًا أبصٰرُهُمْ يخْرُجُونَ ﴿٧﴾" فعليّة لأن هذه الأسماء في نية التأخير"[٥]؛ فالفعل لا يظهر في أيٍّ من هذه الجُمل في الصدر؛ ومع ذلك فهو يعتبرها فعليّة باعتبار أصل الجُملة؛ أي أن للجُملة مستويَيْن أحدهما الذي يظهر، والآخر يمثّل أصل الجُملة.

إنّ مجرّد الحديث عن تقديم المفعول به على الفعل أو الفاعل مثلا يقتضي افتراض مستويَيْن لبنية الجُملة يكون المفعول به في أولاهما في مكان متأخِّر عن الفعل أو الفاعل، ويكون في ثانيتهما مُقدَّمًا على الفعل أو الفاعل. وإلا فما معنى استخدام مصطلح (التقديم). وكذلك الأمر في استخدام مصطلح (الحذف)؛ إذ لا يُحذف إلا ما كان له وجود، ومجرَّد الكلام عن (محذوف) يلزم افتراض وجوده قبل (الحذف)؛ ويعني هذا افتراض حالتيْن للجُملة؛ يكون العنصر المحذوف موجودًا في أولاهما، ولا وجود له في الحالة الثانية[٦].

* * *

- النظرية التوليديّة التحويليّة:

ظهرت النظرية التوليديَّة التحويليَّة بعد أن سادت البنيويّة زمنًا في الدراسات اللسانية، وقد كانت البنيويّة تنظر إلى اللغة على أنها بنية منغلقة، وأنها تنظيم

يتألف من مجموعة من وسائل التعبير الصوتية التي هي رموز تعبّر بها اللغة عن مفاهيم معينة يتحسّسها المتكلم، وكل لغة تتألف من بنى تنفرد بها وتميّزها عن سواها[٧].

ولعلّ أهمّ ما يُؤخذ على النقد البنيوي الوصفي المحض هو اكتفاؤه بالتحليل الأفقي للنصّ الإبداعي بوصفه نظامًا لغويًا مغلقا يُكتفى فيه بالبنية السّطحيّة التي تكون فيها الدّوال على أقدار المدلولات؛ حيث إنه يقف بالنصّ عند البنية اللغويّة الظاهرة ممثَّلة في الصيغ والتراكيب الموظَّفة فيه دون تجاوزها إلى البنية العميقة التي تعوِّل على الأنظمة الخارجية الأخرى؛ من مِثل المرجعيات الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة والأيديولوجيّة التي ينتمي إليها النصّ، وكذلك الظروف والملابسات المُحيطة به[٨].

وقد ظلت الدراسات اللغويّة في أوربا وأمريكا على المنهج البنيوي الذي وضعه بلومفيلد لدراسة اللغة إلى أن صدر كتاب لنعوم تشومسكي Noam Chomsky[٩]، بعنوان Syntactic Structure عام ١٩٥٧، وقد بيَّن فيه ضعف النظريات السائدة في التحليل اللغوي[١٠]؛ ووضع أسس النظرية التوليدية التحويلية، التي تتعدَّى وصف التراكيب اللغوية إلى تفسيرها[١١].

يرفض تشومسكي في نظريته التحويلية التوليدية تحويل اللغة إلى تراكيب شكليّة يسعى الوصفيّون إلى تجريدها من المعنى ومن العقل في هذا الوصف السطحي الذي صوّره دي سوسير. فالإنسان في نظره

لا يتميّز عن الحيوان بقدرته على التفكير والذكاء فحسب؛ وإنما بقدرته اللغويَّة[١٢].

وقد صاغ تشومسكي نظريته وفقًا لثلاث قواعد[١٣]:

- الأولى: القاعدة التوليديَّة:

والقواعد التوليديَّة عبارة عن جهاز يحتوي على أبجديَّة رموز هي بمثابة معجمه، فمُستخدِم اللغة

يستطيع أن يفهم جُملًا وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها "وهو يقوم على مبدأ أن الجمل تولَّد عن طريق سلسلة من الاختيارات . . . تبدأ من اليسار إلى اليمين؛ بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول؛ فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة"[١٤]، ومثال على ذلك:

هذا الرَّجل اشترى بعض الخبز

فلو استخدمنا كلمة (هؤلاء) مكان (هذا)؛ كان علينا اتباع هذه الكلمة بصيغة الجمع (الرّجال)، وكذلك نتبع (الرّجال) بـ (اشتروا) وهكذا ...؛ فعملية بناء الجملة وتوليدها يعتمد على مبدأ الاختيار[١٥]. ومن خلال هذا المثال نستطيع أن نتخيّل النحو كما لو كان جهازًا يتحرَّك من خلال عمليات اختياريَّة؛ لذا فقد اقترح تشومسكي قواعد أخرى سمّاها قواعد تركيب أركان الجملة، وهذا النّموذج أشدّ قوةً من النموذج السابق؛ لأنه يستطيع القيام بما لا يقوم به النموذج الأوَّل[١٦].

وتتضح صورة قواعد تركيب أركان الجملة التي اقترحها تشومسكي في كتابة "البنى التركيبية" كما يلي:

١- الجملة ← مركّب اسمي + مركَّب فعلي.

٢- المركَّب الاسمي ← أداة تعريف + اسم.

٣- المركَّب الفعلي ← الفعل + المركَّب الاسمي.

٤- أداة التعريف ← أل.

٥- الاسم ← (رجل، كرة، ...).

٦- الفعل ← (ضرب، أخذ، ...).

- الثانية: القاعدة التحويليَّة:

وتعني القواعد التي يمكن بواسطتها "تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى،

وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى"[١٧]، وذلك عن طريق: الحذف/ التعويض/ التوسيع/ الاختصا/

الزيادة/ إعادة الترتيب/ التقديم.

- الثالثة: القواعد الصوتيَّة الصرفيَّة:

وتعني القواعد التي تحوِّل المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات، أي إعادة كتابة العناصر كما ننطق بها؛ مثل:

- فعل + حركة ← فعل.

كتب + فتح ←كتبَ

- فعل + ملحقات ← فعل (في شكله الأخير) كتب + وا ← كتبوا

ويمكن تلخيص هذه القواعد في الشكل التالي[١٨]:

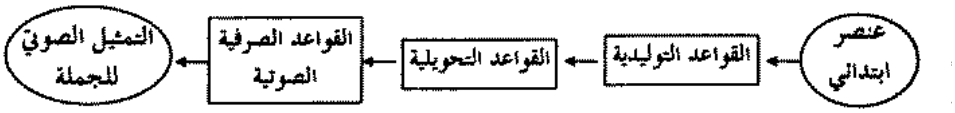

يمثِّل هذا الشكل صورة مختصرة للعمليَّات التحويليَّة لأيِّ جملة؛ حيث يمثِّل (العنصر الابتدائي) **البنية العميقة** لعدد من الجمل المُحتمَلة حتى تنتهي (التمثيل الصوتي للجملة) **بالبنية السطحيَّة** للجملة.

●●**الفرق بين الكفاية اللغويّة والأداء الكلاميّ:**

*** الكفاية اللغويَّة Competence:**

اللغة هي ميزة إنسانية، ويستطيع كلّ إنسان إنتاج عدد غير منتاهٍ من جُمل لغة بيئته، حتى وإن لم يسبق له سماعها من قبل[١٩]، ويرى تشومسكي أن الطفل يكتسب لغة البيئة التي ينشأ فيها اعتمادًا على مقدرته الفطريّة على اكتساب اللغة، تلك المقدرة التي يُطلق عليها في إطار النظريَّة التحويليَّة التوليديَّة مصطلح (الكفاءة اللغويَّة) أو القدرة الإبداعيَّة[٢٠].

والكفاية اللغوية تتضمّن المقدرات التالية:

١- إنتاج عدد لا حدّ له من الجُمَل.

٢- تمييز الجُمَل الصَّحيحة نحويًا من غير الصَّحيحة.

٣- فهم تركيب الجُمَل، ومعرفة دلالاتها ووظائفها.

٤- تمييز الجُمَل التي يكون بعضها صياغة

جديدة للبعض الآخر.

٥- توضيح الغموض في الجُمَل[٢١].

*** الأداء الكلاميّ performance:**

هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معيّن. وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعيّة إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية[٢٢].

والعلاقة بين الكفاية اللغويَّة والأداء الكلامي هي أنَّ الكفاية اللغويَّة كامنة في الذهن؛ أمّا استعمالها فهو الأداء الكلامي، وهو المهارة التي يستعمل بها الفرد كفايته اللغويَّة في الإنتاج الفعلي للجُمَل وفهمها، وفي ممارسته للغة بهذه الاتصال في ظروف التكلُّم المتنوِّعة[٢٣].

يرتبط بالمصطلحين السابقيْن مصطلحان مهمّان في نظرية تشومسكي التحويليَّة؛ وهما مصطلحا البنية السطحيَّة والبنية العميقة:

- أولًا: البنية السطحيَّة Surface structure:

وتعني ما ينطقه الإنسان، ويمثلها (الأداء الكلامي)، كما تمثِّلها الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل، أي أنها مجموعة من العلامات اللسانيَّة الملفوظة أو المكتوبة، وتتميَّز بأنها تختلف من لغة إلى أخرى[٢٤].

- ثانيًا: البنية العميقةDeep structure:

وتُعرَف بأنَّها:"الأساس البنائي المجرَّد الذي يحدِّد المحتوى المعنوي للجملة، وهو مجرَّد في الذهن حين ترسل الجملة أو تتلقى"[٢٥].

وتتميَّز البنية العميقة بكونها[٢٦]:

١- بنية مُولَّدة في قاعدة التركيب بواسطة قواعد إعادة الكتابة والقواعد المعجمية.

٢- البنية التي تمثِّل التفسير الدلالي للجملة.

٣- أنها البنية التي يمكن لها أن تحوَّل بواسطة القواعد التحويليَّة إلى بنية سطحيَّة.

أما عن حدود عمل كل بنية كما أوضحها فولر Fowler فهي أن البنية العميقة تتَّصل بالمعنى، والبنية السطحيَّة تتَّصل بنظام العناصر والصوت، ومن ثَمَّ فالبنية العميقة عبارة عن معانٍ مجرّدة

مركَّبة لا يمكن نطقها إلا إن تحوَّلت إلى بنية سطحية[٢٧].

"فالبنية السطحية للجملة عبارة عن نظام مكون من مقولات ومكونات تركيبية تكون برمتها مرتبطة مباشرة بالإشارة الفيزيقية إلى البنية العميقة التي تكون بدورها عبارة عن نظام من المقولات والمكونات التركيبية"[٢٨].

فالأداء (أو السطح) يعكس الكفاءة؛ أي يعكس ما يجري في العمق من عمليات؛ ومعنى ذلك أنَّ اللغة التي تنطقها فعلا إنَّما تكمن تحتها عمليات عقلية عميقة تختفي وراء الوعي، ودراسة (الأداء) أي ممارسة (البنية السطحية) تقدِّم التفسير الصوتي للكلمة؛ أما دراسة (الكفاءة) أي (البنية العميقة) فتقدم التفسير الدلالي لها[٢٩].

وعلى عكس البنية السطحيَّة التي تختلف من لغة إلى أخرى، فإن البنية العميقة تشترك بين كلّ اللغات؛ وذلك لأنَّها تعكس طريقة وشكل الفكر الإنساني.

وقد اختار تشومسكي مثالا توضيحيًا للعلاقة بني البنية السطحيّة والبنية العميقة بالجملة التالية: خلق الله غير المنظور العالم المنظور.

فهذه الجملة تمثِّل البنية السطحيَّة للبنى العميقة الآتية:

- خلق الله العالم
- الله غير منظور.
- العالم منظور.

ويعتبر تشومسكي أن الجملة الأولى تمثِّل البنية السطحيَّة للجُمل الثلاث؛ بمعنى أنها متحوِّلة عن الجُمل الثلاث بواسطة أكثر من عنصر- من عناصر التحويل[٣٠].

وبناءً على الفروق بين كلٍّ من البنية السطحيَّة والبنية العميقة؛ فإن القواعد التحويليَّة تستطيع تفسير الجمل ذات العلاقات الملتبسة مثل:

- قابلت عليًا ضاحكًا.
- كان ضرب محمد شديدًا.
- استنكرت وزارة الزراعة إهمال الفلاحين.

- نجح في الامتحان عشرون طالبًا وطالبة.

ففي الجملة الأولى لا نعلم مَنْ الضاحك أهو المتكلم أم علي؟ وفي الثانية لا نعلم أمحمد ضارب أم مضروب؟ وفي الثالثة لا نعلم هل الإهمال للفلاحين من جانب وزارة الزراعة أم الإهمال هو إهمال الفلاحين في عملهم؟ وفي الجملة الرّابعة لا نعلم فيها عدد الناجحين بالضبط أهم عشرون أم واحد وعشرون؟[٣١].

والقواعد التحويلية تستطيع أن تفسر مثل هذه الجمل بتحديد معناها في البنية العميقة التي أُخذت منه، وبتغيّر البنية العميقة سيتغيّر فهم البنية السطحيّة.

وخلاصة القول أن هناك شقَّيْن للغة عند التحويليّين:

الأوّل هو المظهر الخارجي للكلام، أي الكلام المنطوق، ولهذا المظهر أثر صوتي يعتمد على الأداء، ويجب أن يُردّ إلى التركيب الباطني، وهو الشق الثاني عندهم، ويتمثل في المقدرة أو الكفاءة في الإنسان التي تجعله يستوعب القواعد أو الأسس التي ينبني عليها الكلام[٣٢].

ويمكن توضيح العلاقة بين البنية السطحيّة والبنية العمية في الرسم التالي.

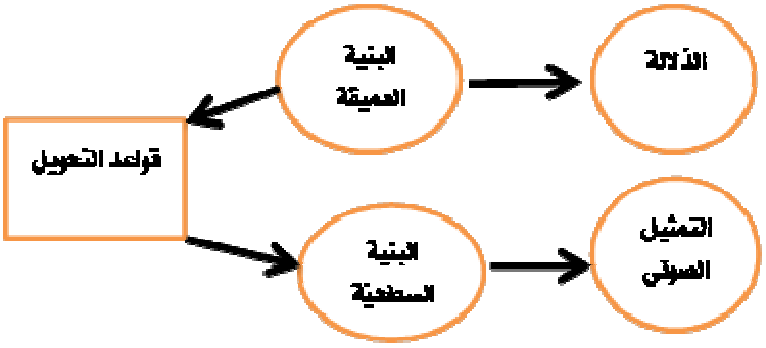

وفيما يتَّصل بالبنية السطحيَّة والبنية العميقة اعتمد التحويليُّون في نظريتهم على قضية في عملية التحليل وهي "قضية العامل"؛ إذ يقرِّرون أن النّحو ينبغي أن يربط "البنية العميقة" بـ"بنية السّطح"، والبنية العميقة تمثّل العمليَّة العقليَّة أو

الناحية الإدراكيَّة في اللغة Conceptual structure، ودراسة هذه البنية تقتضي فهم العلاقات لا باعتبارها وظائف على المستوى التركيبي؛ ولكن باعتبارها علاقات للتأثُّر والتأثير في التصورُّات العميقة[٣٣].

فالتحليل النحويّ عند التحويلّيين يقوم على تصنيف الكلمات وفق موضعها في الجُملة للتحقُّق من سلامة البنية الشكليَّة للجُملة من جانب، وملاحظة العلاقات القائمة بين الكلمات وِفق المعنى الذي تؤدِّيه الجُملة من جانب آخر[٣٤]، والنموذج التالي مثال على هذه ذلك[٣٥]:

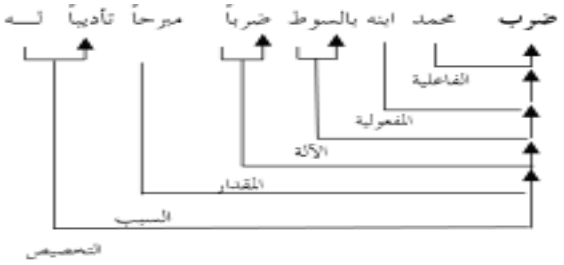

مركز الجُملة الفعليّة هنا هو الفعل الماضي (ضرب)، ويرتبط به الاسم المرفوع (مُحَمَّد) بعده؛ ليكوِّن العلاقة الفاعليَّة، وطبيعة العلاقة بين الفعل والفاعل هي علاقة التلازم، حيث يكون الفعل مع فاعله كالكلمة الواحدة، فكل ما يضاف إلى الجملة من كلمات لا يرتبط بالفعل وحده، وإنما يرتبط بالفعل والفاعل معًا.

أما الجملة الإسمية فمركزها هو المبتدأ[٣٦]:

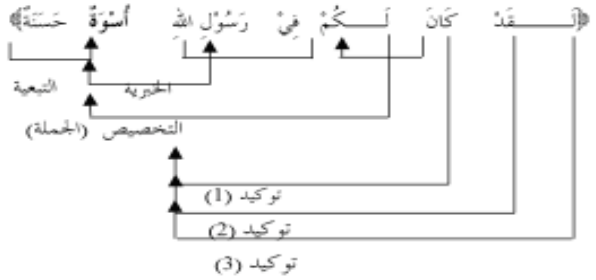

ويتَّضح من هذا المثال أن العلاقات القائمة بين عناصر الجُملة من العلاقة الخبريَّة التي تقوم بينه وبين المبتدأ، وعلاقة التخصيص بالجار والمجرور قد تركّزت على المبتدأ، وعلاقة التخصيص بالجار والمجرور قد تركَّزت على المبتدأ "أسوة". وقد دخل في الجُملة ثلاثة توكيدات "اللام" و"قد" و"كان"، وهذه التوكيدات لا تُؤكِّد المفردات وإنَّما تُوكِّد الجُملة وما تضمَّنته من معنى.

"والأخذ بقضية العامل يجعل النحو التوليدي التحويلي يعتدُّ بـ"التقدير" عند عدم ظهور العامل مع وجود المعمول في الجملة، وكذلك في حالة اختفاء المعمول أو أثر العمل مع ملاحظة العامل في الجملة"[٣٧].

* * *

ويطبِّق هذا البحث نظريَّة النحو التوليدي التحويلي على صور تغييب الفاعل في المادة المنشورة في جريدة الجمهوريَّة في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢؛ عن طريق استجلاء علاقة البنية السطحيّة لكلّ صورة ببنيتها العميقة وربطها بالغرض الدِّلالي، وتتَّضح تلك الصّور في الأخبار والتقارير على النحو التالي:

١- تغييب الفاعل عن طريق استخدام الفعل المبني للمجهول:

تقوم ظاهرة البناء للمجهول على مصطلحيْن هما: الفعل، والنائب عن الفاعل؛ يُعرَف الفعل المبني

للمجهول: بأنه هو الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله، فأُقيم المفعول به مقامه:

يقول ابن مالك:

ينوب مفعولٌ عن فاعلٍ فيما له كنيلَ خير نائلِ[٣٨]

ولّما كان المبني للمعلوم يُنسب إلى فاعله؛ فلا بدّ للفعل المبني للمجهول بعد حذف الفاعل أن يُقام مقامه ما يُسنَد إليه "لئلا يبقى حديثا عن غير محدّث عنه"[٣٩]. ويتمثل فيما يقوم مقام الفاعل، ويسمّى "نائب الفاعل" وقد عُرِف في كتب النحو واللغة والبلاغة بتعريفات منها ما يلي:

- يعرّفه الأخفش (٢١٥ هـ) بأنه:"مفعول بمنزلة الفاعل"[٤٠].

- ويعرّفه النحّاس (٣٣٨ هـ) بأنه:"اسم ما لم يسمّ فاعله"[٤١].

- ويُعرف عند ابن هشام (٧٦١ هـ) بـ"النائب عن الفاعل" و"مفعول لم يسمّ فاعله"[٤٢].

ويمكن أن يُدرج المبني للمجهول تحت باب (الحذف)؛ لأنّ عنصرًا من عناصر الجُملة قد حُذف وهو الفاعل وحلّ محلّه عنصر آخر وهو المفعول به[٤٣]؛ وبالتالي فهو تركيب يشتمل على بنية سطحيَّة في مقابل بنية عميقة، فجُملة:

كُتِبَ الدّرسُ (بنية سطحيّة)، و(بنيتها العميقة): كتب الطالبُ الدّرسَ.

حُذف الفاعل وحلّ محله المفعول به.

فهاتان الجملتان مختلفتان في التركيب السَّطحي إلا أنهما ترجعان إلى معنى واحد في التركيب

العميق، فالجملة الأولى مبنيَّة للمجهول، والجملة الثانية مبنية للمعلوم .والمنهج البنيوي يعطي لكل جملة منهما تفسيرًا مختلفًا عن الآخر على اعتبار أن كلا منهما جملة مستقلة عن الأخرى؛ ولكن المنهج التحويلي يرى أن الجملة المبنية للمجهول ليست جملة أصلية (نواة) ولكنها جملة محوَّلة من جملة أصلية (نواة) بعد أن مرّت بسلسلة من القوانين التركيبية والدلالية والتحويلية والصوتية[٤٤].

والتعبير عن البناء للمجهول في اللغة العربيَّة يختلف عن اللغات الأخرى؛ فاللغة العربيَّة تعبِّر عن المبني للمجهول بصيغ الفعل الثلاثي أو الفعل الرُّباعي أو الخماسي أو الفعل المزيد على الجُملة؛ ولكن اللغات الأخرى تدلُّ على المبني للمجهول بعبارة لا اختلاف فيها لتركيب الفعل على كلتا الحالتيْن[٤٥]، كما أنَّه عند بناء الفعل للمجهول في اللغات الأخرى، فإنّه يجب الاستعانة بفعل مُساعد بالإضافة إلى الفعل الأساسي في الجُملة.

واستخدام الفعل المبني للمجهول في لغة الصّحف ليس كثيرًا؛ ولعلّ سبب ذلك ثِقَل نطقه، كما أشار إلى ذلك الرضي الأستراباذي (٦٨٦ هـ) في شرح الكافية،

وقال عنه إنه أقل استعمالا[٤٦]. ويمكن القول إن "صيغ المبني للمجهول تلاشت، أو كادت تتلاشي في لهجات العامة، ونابت منابها في التعبير بعض صيغ المطاوعة"[٤٧].

ومن النماذج التي غُيِّب فيها الفاعل عن طريق بناء الفعل للمجهول ما يلي:

● "وسط الانفلات الأمني ... وغياب القانون أصبح التعدي على أملاك الدولة وأراضي الآثار وحرم النيل يُرتكَب بشكل يومي دون محاسب أو رادع" (٧ يونيو ٢٠١١).

فهذه جُملة تحويليَّة تمثِّل البنية السطحيَّة لمعني ذهنيٍّ مُجرَّد؛ يكمن في تقدير بنيتها العميقة؛ فقد حُذف هنا المعمول (الفاعل) وبقي العامل وهو الفعل المبنيّ للمجهول "يُرتكب"؛ دلالة على كثرة مَنْ يقومون بالتعدِّي على الدّولة في ظلّ الانفلات الأمني، ويمكن توضيح علاقة البنية السطحيَّة بالبنية العميقة في الرسم التالي:

أصبح التعدّي على ...(يرتكبه الكثيرون) بشكل يومي...

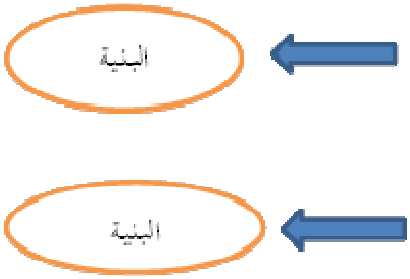

(يُرتكب)

● "أكدت النيابة في مرافعتها أن ثورة الخامس والعشرين من يناير ستظل من الأيام الخالدة التي ستبقى في ذاكرة الشعب والعالم بأثره ولن تُمحى منه أبدًا". (٤ يناير ٢٠١٢).

بُني الفعل "تُمحى" في البنية السطحيَّة الموجودة في النصِّ للتعميم والدَّلالة على أن الذين يحاولون محو ذكرى ثورة الخامس والعشرين من يناير كثيرون؛ ولكنَّهم لن ينجحوا، وأنها

ستبقى محتفظة بعظمتها ومكانتها؛ مهما كانت تبعاتها. وتتمثل البنية العميقة للجُملة السطحيَّة في الجُملتيْن:

- **الأولى: أكدت النيابة في مرافعتها أن ثورة الخامس والعشرين من يناير ستظل من الأيام الخالدة التي ستبقى في ذاكرة الشعب والعالم بأثره ولن يمحوها أحد منه أبدًا.**
- **الثانية: يحاول بعض المُغرِضين مَحْو ثورة الخامس والعشرين من يناير.**

كما أنّ بناء الفعل للمجهول هنا قد يعبِّر عن تحقير مَنْ يحاول محو ثورة الخامس والعشرين من يناير عن طريق التقليل من شأنها. ويمكن توضيح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي

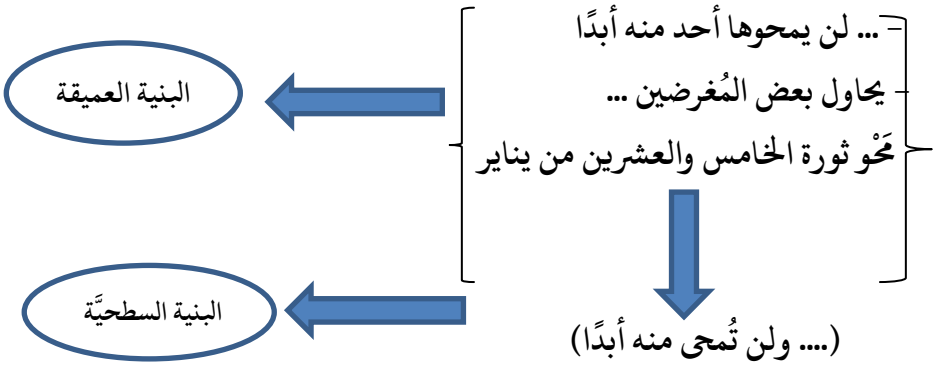

● "أضافت النيابة أننا جئنا اليوم إلى محراب العدالة بعبء ثقيل وهموم شعب وبجريمة هي الأبشع في تاريخنا المعاصر، حيث قُتل نفر من الشعب كانت كل جريمته أنه خرج بعد طول صبر ليطالب بالكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية". (٤ يناير ٢٠١٢).

غُيِّب الفاعل (المعمول) في الجُملة التحويليَّة السطحيَّة "قُتِل نفرٌ من الشعب"، وبقي الفعل (العامل) مبنيًا للمجهول؛ ودلالته: الجهل بالقاتل. ويمكن إيضاح العلاقة بين البنية

السطحيَّة والبنية العميقة بالشكل التالي:

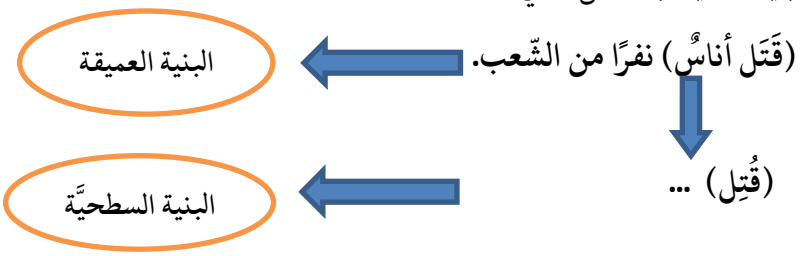

● "المعتصمون: مطالبنا لم تُنفذ بعد". (٩ يناير ٢٠١٢).

جاءت الجُملة السّطحية هنا "مطالبنا لم تُنفَّذ بعدُ"؛ مُحوَّلة عن البنية العميقة التالية: لم يُنفِّذ المجلس العسكري مطالبنا بعدُ. حُذف الفاعل (المجلس العسكري) للعلم به بعد بناء الفعل للمجهول، وبقي المعمول (مطالبنا) وقُدِّم على العامل (الفعل) لأهمِّيته، وتتمثَّل العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي:

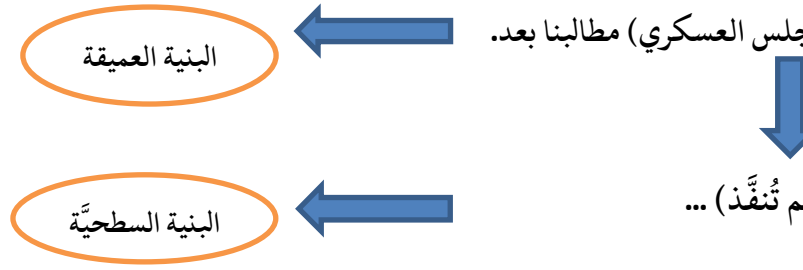

* * *

٢- تغييب الفاعل عن طريق استخدام صِيغ المُطاوَعة(انفعل وتفعَّل):

تؤدِّي هذه الأوزان دور البناء للمجهول؛ حيث يغيب الفاعل الحقيقي في استخدامها في الجُملة، ويُستخدَم عِوضًا عنه فاعل آخر. وهي صيغ لا

تختصّ بها اللغة العربيَّة فحسب؛ وإنّما توجد في بعض اللغات السّامية كاللغة العبريَّة؛ وقد ضاعت الصيغة الأصليّة للبناء للمجهول (فُعِل) في اللغة العبريّة ونابت عنها صيغة الانفعال[٤٨].

والسِّمة البارزة لأفعال المُطاوَعة أنها موضوعة للتعبير عن الأفعال الإراديَّة والأمور الطبيعيَّة التي تظهر للعيون[٤٩].

ومن المواضع التي غُيِّب فيها الفاعل الحقيقي عن طريق استخدام تلك الصيغ (فعلًا كان أم اسمًا) ما يلي:

● "المظاهرات بدأت سلمية في البداية ثم **اندست** فيها عناصر تخريبية"(١ فبراير ٢٠١١).

يمثِّل الفاعل النحوي في البنية السطحيَّة هنا "عناصر تخريبيَّة"؛ أمّا الفاعل الحقيقي فتوضحه البنية العميقة، وهي:

(دسَّت) (بعض القوى السياسيّة) عناصرَ تخريبيَّة.

(اندسَّت) (عناصر تخريبيَّة)

البنية العميقة

البنية السطحيَّة

والهدف من تغييب الفاعل هنا توضِّحه بنية الجُملة العميقة؛ وهو الدَّلالة على كثرتهم، وتجنُّب تسمية أيَّة فئة منهم اتقاءً لهم من قبيل السكوت عن الأمر.

●"المتظاهرون يرفضون ترك مواقعهم حتى **تتحقق** مطالبهم"(١٠ فبراير ٢٠١١).

جاء تغييب الفاعل الحقيقي في البنية السطحيَّة هنا عن طريق استخدام الفعل "تتحقَّق" الذي يساوي في الأصل الفعل المبني للمجهول: "تُتَحقَّق"، وتكون بنية الجُملة العميقة كما يلي: المتظاهرون يرفضون ترك مواقعهم حتى يُحقِّق المجلس العسكري مطالبهم، وقد غُيِّب الفاعل الحقيقي للعلم به، فالمجلس العسكري هو القائم بشئون البلاد بعد تنحِّي الرئيس مبارك.

وتتَّضح العلاقة بين البنية

السطحيَّة والبنية العميقة كما يلي :

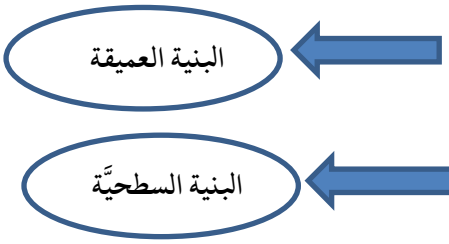

● "تفجرت أمس المظاهرات مرة أخرى بمدينة مرسى مطروح"(١٤ فبراير ٢٠١١).

تمثَّل تغييب الفاعل الحقيقي هنا في استخدام الفعل "تفجَّرت" في بنية الجُملة السطحيَّة، ويمكن التعبير عن البنية العميقة للجُملة كما يلي: فجَّر المتظاهرون المظاهرات أمس مرة أخرى بمدينة مرسى مطروح، والعلاقة بين كل من البينة السطحيَّة والبنية العميقة يظهر في الشكل التالي:

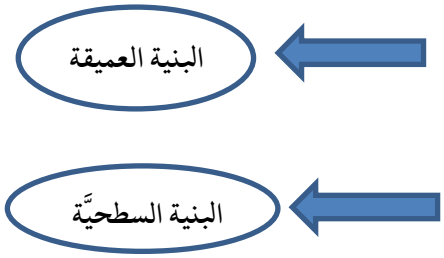

● "تتعرض خطوط السكك الحديدية من سنوات لسلسلة من الإضرابات والاعتصامات".

(٢١ يونيو٢٠١١).

يتمثَّل تغييب الفاعل هنا في استخدام الفعل "تتعرَّض" في البينة السطحيَّة للجُملة، والتي يقابلها في البنية العميقة: يُعرِّض المصريُّون خطوط السكك الحديديَّة من سنوات لسلسة من الإضرابات والاعتصامات؛ فالفاعل الحقيقي قد حُذف من البنية السطحيَّة للجُملة للعلم به.

ويمكن إيضاح العلاقة بين البنيـة السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي:

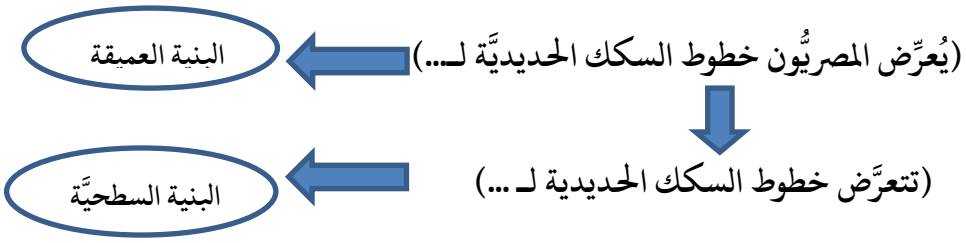

●"الميـدان يتجمّـل بـالورود والأشـجار والأنـوار"(٣ أغسـطس ٢٠١١).

غُيِّب الفاعل الحقيقي هنا وحلّ محلّه الفاعل النحوي "الميدان" الذي يمثِّل المكان الذي قامت فيه الثورة؛ للعلم به وهو "المصريُّون"، وكأن بنية الجُملة العميقة: جمَّل المصريُّون الميدان بالورود والأشجار والأنوار. وتتضَّح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي:

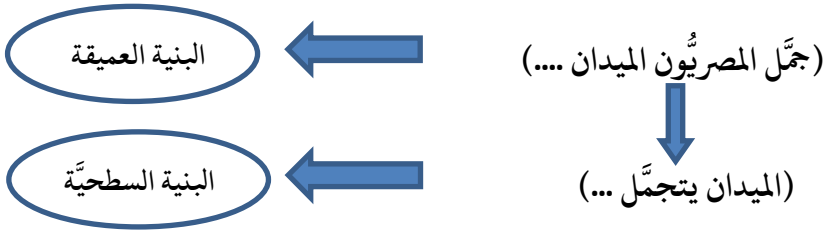

●"استعدت الأحزاب والقوى السياسية للنزول إلى ميدان التحرير وكافة ميادين المحافظات للاحتفال بأول عيد للثورة التاريخيَّة التي **انطلقت** في الخامس والعشرين من يناير الماضي"(٢٠ يناير ٢٠١٢).

جاء تغييب الفاعل الحقيقي في الجُملة السطحيَّة هنا عن طريق استخدام الفعل "انطلقت"؛ الذي يساوي

المبني للمجهول:"أُطلقت"، وتتمثَّل بنيتها العميقة في: ... التي أطلقها المصريُّون في الخامس والعشرين من يناير الماضي؛ وغُيِّب الفاعل الحقيقي في الجُملة

(...**للثورة التاريخيّة التي أطلقها المصريُّون** ...)

(انطلقت)

البنية العميقة

البنية السطحيَّة

● "عاش أهالي الشهداء والمصابون ٣٦٥ ليلة سوداء مليئة بالجراح والأحزان ... **انطفأت** مشاعل النور في بيوتهم وديارهم ...أمهات ثكلى ... وآباء **انكسرت** ظهورهم ... ونساء **ترملت** .. وأبناء وبنات **يُتمت** من المهد إلى اللحد ... **بحت** الأصوات طلبًا للقصاص وسرعة محاكمة القتلة ... وحتى الآن لم **تنطفئ** النار ..."(٢١ يناير ٢٠١٢).

توالى هنا عدد من أفعال المُطاوعة (انطفأت ... انكسرت ... ترمّلت ... تنطفئ...)، وفعل مبنيّ للمجهول (يُتِّمت...)، وقد غيِّب الفاعل الحقيقي عن طريق استخدامها في سياق الجُملة السطحيَّة للعلم به. وتظهر العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة للجُملة كما يلي:

السطحيَّة؛ وذلك للجهل بالفاعل الحقيقي، وعدم معرفة وجهته تحديدًا.

ويمكن توضيح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة لكلِّ فعل على النحو التالي:

◄ "انطفأتْ مشاعل النور في بيوتهم وديارهم": استُخدم فعل المُطاوَعة "انطفأت" هنا مساويًا في المعنى للفعل المبني للمجهول "أُطفئ"؛ وكأنّ بنية الجُملة العميقة: أطفأ المسئولون عن قتل المصريّين في ثورة يناير مشاعل النور في بيوت أهاليهم وديارهم. ويمكن إيضاح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي:

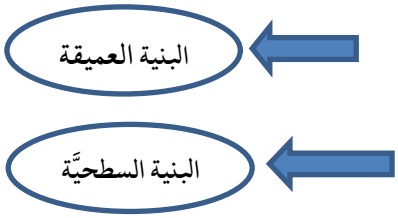

◄ "أمّهات ثكلى ...وآباء انكسرت ظهورهم": استُخدِم الفعل "انكسرت" بمعنى الفعل المبني للمجهول "كُسرتْ"، وعن طريقه غُيِّب الفاعل الحقيقي للجُملة، وهو الفاعل نفسه في الجُملة السابقة، ويمكن إيضاح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة للجُملة على النحو التالي:

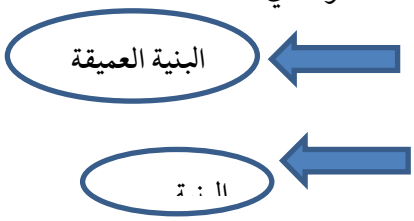

◄ "ونساء ترمَّلت": غُيِّب الفاعل في بنية الجُملة السطحيَّة عن طريق استخدام فعل المُطاوَعة "ترمَّلت"، وهو يأتي مساويًا في المعنى للفعل المبني للمجهول "رُمِّلت". وكأن بنية الجُملة العميقة كما يلي: ونساء رمَّلها المسئولون عن قتل أزواجهن. وتتَّضح العلاقة بين البنية السطحيَّة للجُملة والبنية العميقة لها على النحو التالي:

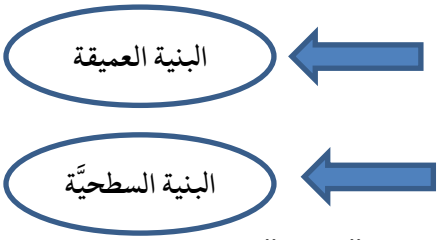

◄ "وحتَّى الآن لم تنطفئ": استُخدم الفعل "تنطفئ" وسيلة لتغييب الفاعل

الحقيقي عن البنية السطحيَّة لبنية الجُملة، وهو يُعادل الفعل المبني للمجهول:"تُطفأ"، وقد غُيِّب عن البنية السطحيَّة للجُملة للجهل بالفاعل، وعدم العلم به تحديدًا، وكأن بنية الجُملة العميقة: وحتى الآن لم يُطفئ المسئولون عن قتل الشهداء نار حرقة أهاليهم عليهم.

ويمكن إيضاح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة بالشكل التالي:

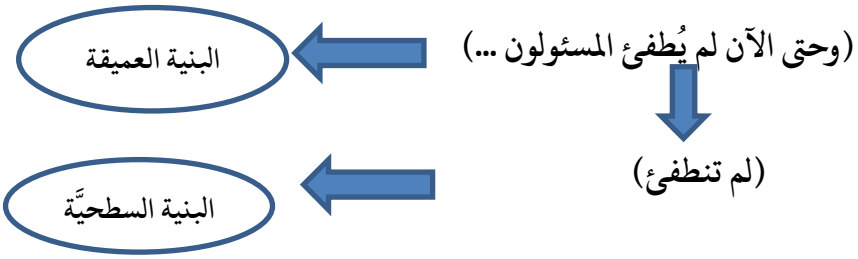

◄"وأبناء وبنات يُتِّمت": تتَّضح العلاقة بين بنية الجُملة السطحيّة وبنيتها العميقة هنا كما يلي:

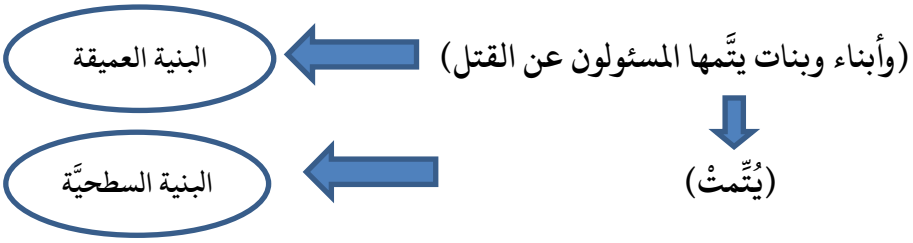

* * *

٣- تغييب الفاعل عن طريق استخدام المجاز:

ويُغيَّب الفاعل الحقيقي هنا عن طريق استعارة لفظ أو عبارة تعبِّر عن الفاعل لهدف ما يظهر من استجلاء البنية العميقة للجُملة.

ومن النماذج الدّالة على ذلك ما يلي:

●"التحرير " ... الميدان الثائر". (١٨ فبراير ٢٠١١).

استُخدم هنا لفظُ (الثائر) في بنية الجُملة السطحيَّة وغُيِّب الفاعل الحقيقي (الثوَّار). باعتبار (التحرير) هو المكان الذي انطلقت منه الثورة، فقد خلع الصفة (الثائر) على مكان قيامها؛ ليُضفي عليه صفة الفعل وكأنّه هو الذي قام بالثورة.

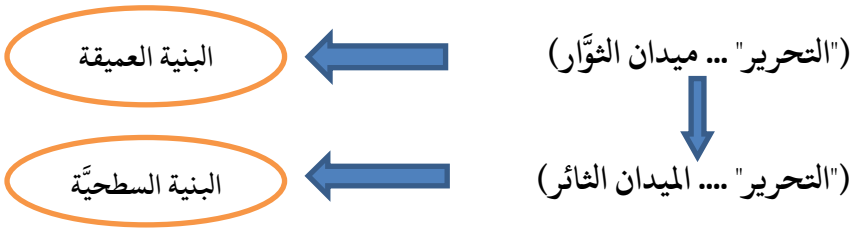

● "وبالنسبة لمحاكمة رءوس الفساد قال (المجلس الأعلى للقوات المسلحة) إن المجلس العسكري لا يتدخل مطلقا في قرارات النيابة ....". (٥ يونيو ٢٠١١).

●"رغيف الخبز ... المدعوم الغلبان ... يبحث عن كرامته المفقودة". (٨ يونيو ٢٠١١).

وفي هذا المثال غاب الفاعل الحقيقي وهو "الشعب"، واستُعيض عنه بصورة مجازية تمثِّل وسيلة الشعب للحصول على "العيْش"، وهو جزء من مطالب أساسيَّة نادى بها في ثورة الخامس والعشرين من يناير (عيش .. حرِّية ... عدالة اجتماعيَّة)، فالشَّعب هو الذي يبحث عن كرامته المفقودة، وتتَّضح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي

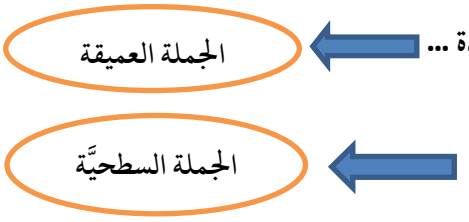

● "ولماذا يتهرب **كبار الحيتان** من الضرائب ويتفنون في التحايل على ... حتى يمروا من عيونها؟!". (١٠ يوليو ٢٠١١).

استُخدم في البنية السطحيَّة التعبير المجازي (كبار الحيتان) فاعلا نحويًا بدلا من الفاعل الحقيقي للجُملة وهو (كبار رجال الأعمال) الذي غُيِّب عن الجُملة السطحيَّة؛ وكأن علاقة البنية العميقة بالبنية السطحيَّة للجُملة على النحو التالي:

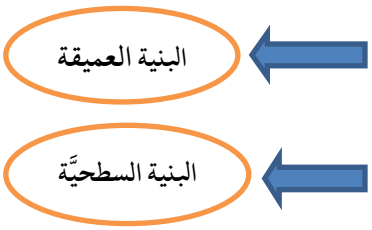

فاستُعير لفظ (الحيتان/ الفاعل النحوي) للتعبير عن شدَّة جشع (كبار رجال الأعمال/ الفاعل الحقيقي)، وكأنّهم مثل الحيتان يبتلعون الكثير من خيرات البلد ومن بينها (الضرائب).

● "في غياب العين الحمراء تيار الفوضى يفوز على الحكومة"(٢١ يونيو ٢٠١١).

يُقصد بـ"تيَّار الفوضى" فئة الشعب التي تقوم بالاعتصامات والإضرابات المُتكرِّرة، وقد استُخدم التعبير "العين الحمراء" عِوضًا على الفاعل الحقيقي وهو (القانون والعقاب) أو (الحكومة)، للعلم به.

ويمكن توضيح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي:

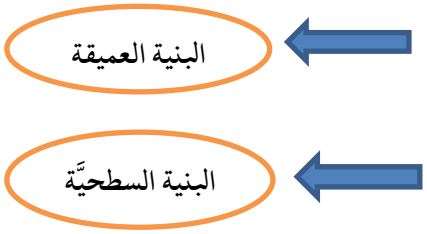

● "العشوائيات "ملعب" اللهو الخفي". (٤ يناير ٢٠١٢).

استُخدِم التعبير "اللهو الخفيّ" تعبيرًا عن ذلك الفاعل المجهول الذي يُحدث الفوضى ولا يتمكَّن أحد من التعرُّف على هويَّته، فقد غُيِّب الفاعل هنا عن طريق استخدام هذا التعبير؛ للجهل به. ويمكن إيضاح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي

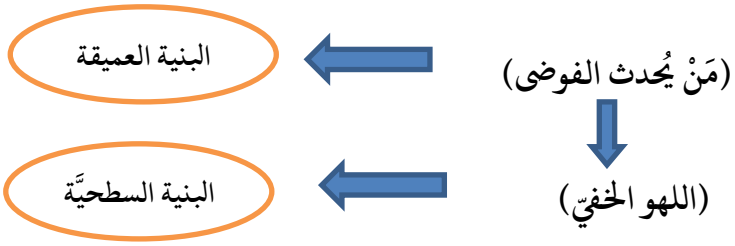

ويأتي تغييب الفاعل في المثال التالي للغرض نفسه:

"اللهو الخفي يعاند الضبعة ... ويصر على إلغاء المشروع النووي". (١٧ يناير ٢٠١٢).

* * *

٤- تغييب الفاعل عن طريق استخدام الفعل (تمّ) + مصدر فعل آخر:

شاع هذا التركيب في لغة الصحافة؛ حيث يُستخدَم الفعل (تمّ) فعلًا مساعدًا لمصدر فعل آخر لإعطاء المعنى المُرادِف، وهذا تركيب غريب لم تعرفه اللغة العربيَّة، وإنَّما أُخذ عن اللغات الأجنبيَّة[٥٠].

والحقيقة أن هذا التركيب لم يرد إلا في نصّ لابن طباطبا العلوي (٣٢٢ هـ) في قوله:"وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من حسن تركيبه، واعتدال أجزائه، فإذا اجتمع للفهم، مع صحة وزن الشعر، صحة وزن المعنى، وعذوبة اللفظ، فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر، تم قبوله

له، واشتماله عليه"[٥١].

فقد ورد التركيب هنا (تمّ قبوله) بمعنى أنّه قد (قُبِل).

أمّا هذا الفعل (تمّ) فقد جاء في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وهي: "و◆تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا و◆عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِۦ و◆هُو◆ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ "(سورة الأنعام: ١١٥)، "و◆تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ◆عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴿١٣٧﴾ "(الأعراف: ١٣٧)، "و◆تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ و◆النَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ "(سورة هود:١١٩). وتعني: مُطلق التحقيق والحدوث.

أمّا في لغة الصّحافة فهذا التركيب يُستخدَم بمعنى الفعل المبني للمجهول، ومن النماذج التي وردت في عينة الدراسة ما يلي:

● "تم إجلاء جميع الموظفين الذين تمكنوا من دخول مجلس الشعب والشورى من المبنى على وجه السرعة قبل دخول الجيش إليه كما تم منع دخول باقي الموظفين وإخلاء المبنى عن آخره".(١٠ فبراير ٢٠١١).

استُخدم التركيب (تمّ+إجلاء) و(تمَّ+منع) في البنيتيْن السطحيّتيْن، وعن طريقهما غُيِّب الفاعل الحقيقي لكلٍّ منهما، ولكي يتَّضح الغرض من ذلك، لا بدّ من إيضاح البنية العميقة لكلٍّ منهما؛ وهما على النحو التالي:

*الجُملة الأولى: أجلى أفراد الشرطة جميع الموظّفين الذين تمكّنوا من دخول مجلس الشعب والشورى...

*الجُملة الثانية: منع أفراد الشرطة دخول باقي الموطفين وأخلوا المبنى عن آخره.

ويمكن إيضاح العلاقة بين الجملة السطحيَّة والبنية العميقة في كلٍّ منهما كما يلي:

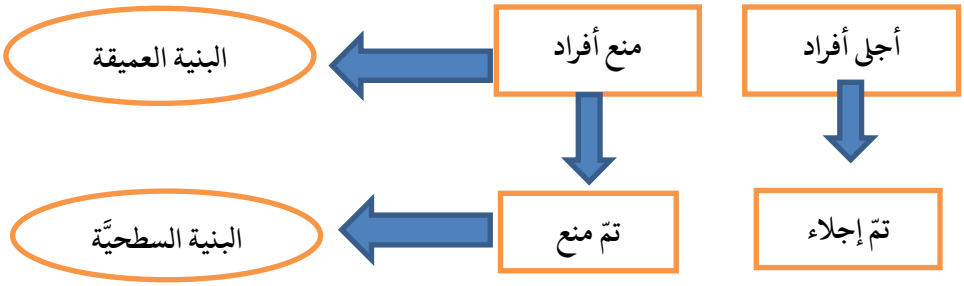

فقد غُيِّب الفاعل الحقيقي من البنية السطحيَّة في كلٍّ منهما للعلم به.

● "كما علمت "الجمهورية" أنه سيتم إلغاء منصب نائب رئيس الوزراء...". (٦ يونيو ٢٠١١).

ورد التركيب "سيتمّ إلغاء هنا" في بنية الجُملة السطحيَّة؛ وهو يأتي مساويًا للفعل "سيُلغى"، المبني للمجهول...أمّا العلاقة بين بنية الجُملة العميقة وبنيتها السطحيَّة فتتضح من الشكل التالي:

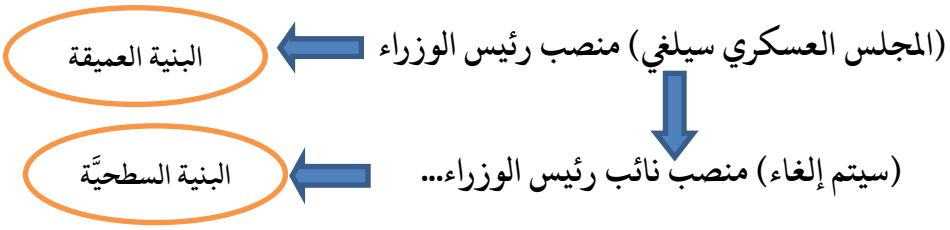

فالفاعل الحقيقي في الجُملة هو "المجلس العسكري" وقد غُيِّب في الجُملة للعلم به؛ فهو القائم بشئون البلاد في ذلك الوقت.

● "وأكد الجميع على ضرورة الاتحاد ونبذ الاختلافات بين وجهات النظر في المرحلة الحالية حتى لا **يتم إجهاض** الثورة". (٩ يوليو ٢٠١١).

استُخدم التركيب "يتم اجهاض" في بنية الجُملة السطحيَّة هنا وسيلة لتغييب الفاعل الحقيقي للجملة، وهو يأتي مساويًا للفعل

"تُجهض" المبني للمجهول. أمّا بنية الجُملة العميقة فيمكن صياغتها على النحو التالي: وأكد الجميع ... حتى لا يُجهض الثورة المتربِّصون بها.

ويمكن إيضاح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي:

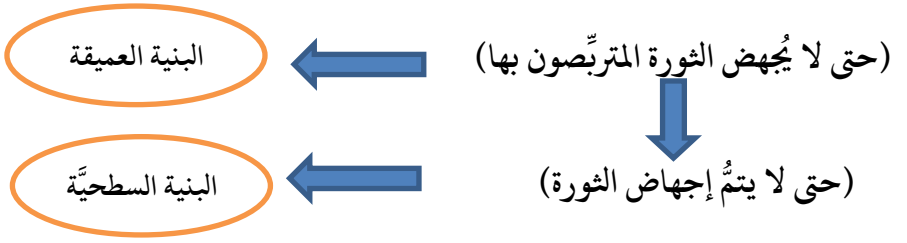

وقد غُيِّب الفاعل هنا لتعميم الدلالة على كلّ مَنْ يفكِّر في هذا الفعل.

●"اتفقت كل القوى السياسية وائتلافات شباب الثورة على استمرار الاعتصام بميدان التحرير والمحافظات حتى **تتم الاستجابة** لمطالب الشعب وفي مقدمتها محاكمة علنية لقتلة الثوار وتطهير مؤسسات الدولة وفي مقدمتها الشرطة والقضاء على فلول الحزب الوطني". (١٠ يوليو ٢٠١١).

جاء التركيب "تتم الاستجابة" في هذه الجُملة بمعنى "يُستجاب" في بنية الجُملة السطحيَّة، وعلاقتها بالبنية العميقة يوضحها الشكل التالي:

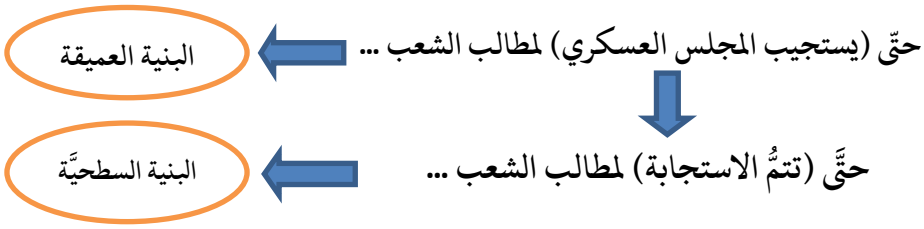

وقد غُيِّب الفاعل الحقيقي هنا (المجلس العسكري) للعلم به.

●"واصل المتظاهرون في كافة المحافظات يوم ٢٦ يناير ٢٠١١

المظاهرات وفي ذات الوقت **تم استخدام** الخرطوش ضدهم لحملهم على التفرق فتسبب في وفاة البعض منهم". (٤ يناير ٢٠١٢).

استُخدم التركيب "تمّ استخدام" في بنية الجُملة السطحيَّة بمعنى "استُخدِم"، وقد غُيِّب الفاعل الحقيقي (الشرطة) في البنية السطحيّة للجُملة تجنبًا لإثارة الشعب ضدّ الشرطة، خاصّة في تلك الفترة التي أعقبت ثورة يناير ٢٠١١، وقد ساءت فيها العلاقة بشكل كبير بين الشعب والشرطة.

وتتَّضح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة من الشكل التالي:

● "كما تقوم اللجنة المنتدبة بحصر الأموال التي **تم التحفظ** عليها والتي تقدر بـ ٥ ملايين دولار في الخزائن الخاصة بهذه المنظمات". (٥ يناير ٢٠١٢).

والفعل (جرى) مضافًا إلى المصدر يُستخدَم أيضًا بالمعنى نفسه الذي يؤدّيه الفعل (تمَّ) مُضافًا للمصدر، وهو يأتي مساويًا للفعل المبني للمجهول، وبالتالي فهو يمثِّل وسيلة لتغييب الفاعل الحقيقي في بنية الجُملة السطحيَّة، والمثال التالي يدلُّ على ذلك:

● "قالت الإحصاءات إن عدد الذين أدلوا بأصواتهم لا يمكن أن يزيد بحال من الأحوال عن ٢٥ في المائة أو ٣٥ في المائة من عدد الأصوات المقيد في الجداول الانتخابية، **وجرى تزوير الانتخابات** بعدة طرق..."(١٧ فبراير ٢٠١١).

فقد ورد الفعل (جرى) مضافًا للمصدر (تزوير)، ليعبّر عن الفعل المبني للمجهول: زُوِّرتْ، أمَّا بالنسبة لبنية الجُملة العميقة فمن الممكن صياغتها كما يلي: زوَّر القائمون على الانتخابات/ فئة من الشعب أو.....؛ واستخدام هذه الصيغة لتغييب الفاعل الحقيقي يدلّ على الجهل بالفئة القائمة بفعل التزوير.

ويمكن توضيح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي:

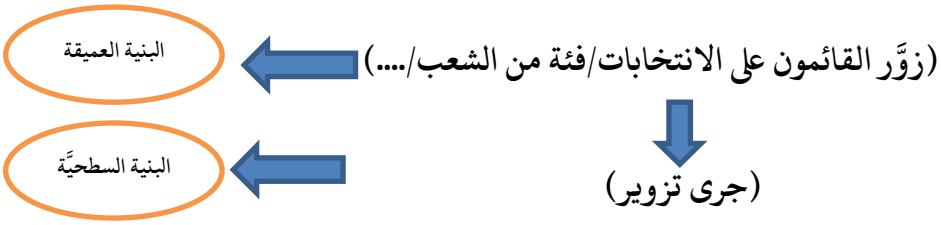

* * *

٥- تغييب الفاعل عن طريق استخدام التسمية:

وتكثر هذه الصّورة في لغة الصّحافة؛ وبخاصّة في العناوين باعتبارها تكون مختصَرة وموجزة؛ حيث تأتي بنية الجُملة السطحيّة متصدِّرة بالاسم وخالية من الفعل، ويُعرف وضع الاسم في صدر الجُملة في الإنجليزيَّة بـ Nominalization، وتعني ذلك الاسم المشتق من الفعل أو الصّفة والذي يأتي في الجُملة مُعبرًا عن الحدث[٥٢].

ومن النماذج التي وردت عليها الصّورة ما يلي:

- "علماء الدين: انتهاز الفرص ورفع الأسعار استغلال مقيت".(١ فبراير ٢٠١١).

صُدِّر القول هنا باستخدام الاسم (انتهاز) في بنية الجُملة السطحيَّة، الذي يأتي في البنية العميقة مساويًا لـ (فعل المصدر (انتهاز) + الفاعل الحقيقي (التُجَّار)). ويمكن تمثيل العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة بالشكل التالي:

وقد غُيِّب الفاعل الحقيقي هنا عن طريق اسخدام المصدر؛ للعلم به.

● "حصار مجالس الوزراء والشعب والشورى".(١٠ فبراير ٢٠١١).

غُيِّب الفاعل الحقيقي هنا في البنية السطحيَّة عن طريق استخدام الاسم (حصار). وهو مصدر الفعل (حاصر) المُقدَّر مع الفاعل الحقيقي في البنية العميقة؛ وقد حُذف للعلم بمَنْ قام بهذا الحصار وهو الشعب المصري؛ يُحاصرون مجالس الوزراء ومجلسي الشعب والشوري نوعًا من الضغط على النظام لإسقاطه والمطالبة بتحقيق مطالبه. ويوضح الشكل التالي العلاقة بين البينة السطحيَّة والبنية العميقة.

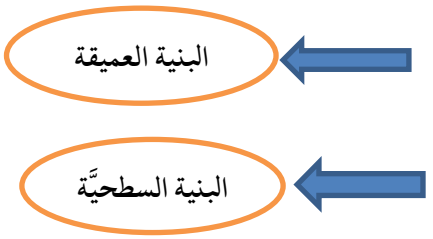

● "نهب منظم لأراضي الدولة". (١٥ فبراير ٢٠١١).

وهنا غُيِّب الفاعل الحقيقي عن طريق استخدام مصدر فعله (نَهْبٌ)؛ للجهل به وعدم معرفة وجهته تحديدًا.

وفيما يلي الشكل المُوضِّح للعلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة:

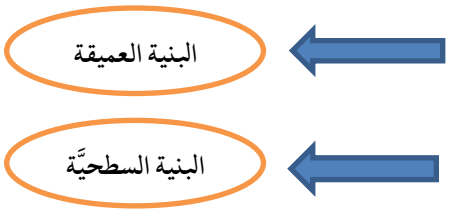

واستخدام الصّفة (منظَّم) دلالة على دهاء مَنْ يقوم بهذا الفعل.

●"المحاباة ... الوساطة ... المحسوبية ... الكوكتيل الذي أضاع حقوق المواطن". (٥ يونيو ٢٠١١).

تمثَّل تغييب الفاعل الحقيقي هنا في توالي استخدام الاسم في بنية الجُملة السطحيَّة "المُحاباة ... الوساطة ... المحسوبيَّة". وقد غُيِّب في هذا السياق للتحقير من شأنه، وأيضًا لتعميم الاسم على كلّ مَنْ يقوم بالفعل. فالفاعل الحقيقي هنا هو كلّ شخص يقوم باستخدام هذه الطُرق للوصول إلى مركز أو الحصول على وظيفة من دون مجهود شخصيّ.

ويمكن تمثيل العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة بالشكل التالي:

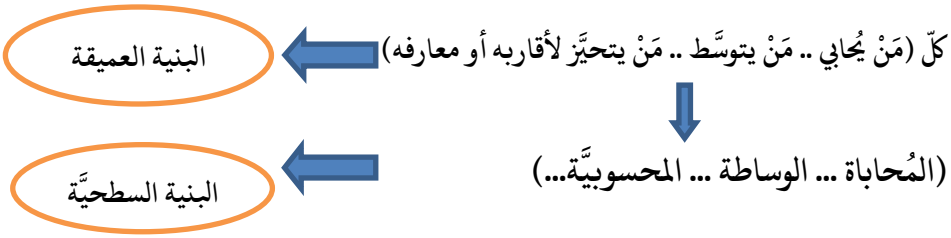

●"قطع السكك الحديدية والطريق الرئيسية ومحاصرة مبنى التليفزيون وأخيرا الوقوف عرايا في الميادين ... أحدث وسائل الاعتراض". (٢١ يونيو ٢٠١١).

جاءت الأسماء (قطْع .... محاصرة .... الوقوف ...) في عنوان أحد الأخبار؛ وهي مصادر استُخدمت في بنية الجُملة السطحيَّة تقديرًا للفاعل الحقيقي المحذوف مع عامله، وتقديره:(تقطع فئة

من الشعب السكك الحديدية ... تحاصر فئة من الشعب مبني التليفزيون ... تقف فئة من الشعب عرايا في الميادين...).

ويمكن إيضاح العلاقة بين البينة السطحيَّة والبنية العميقة للعنوان في الشكل التالي:

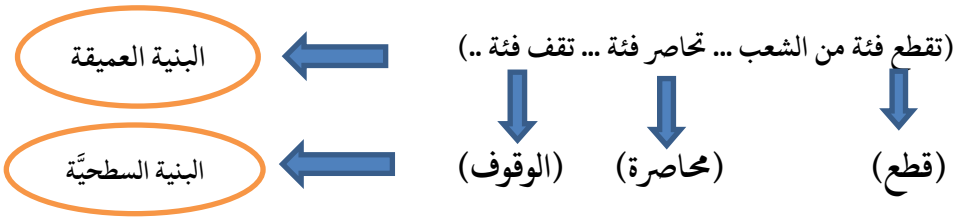

● "لوي" ذراع الدولة ... أسهل طريقة لتحقيق المطالب". (٢١ يونيو ٢٠١١).

غُيِّب الفاعل الحقيقي في بنية الجُملة السطحيَّة عن طريق استخدام المصدر "لَوْي"؛ وقد غُيِّب للتعميم، وكأن الجُملة العميقة جاءت على هذه الصورة: يلوي ذراع الدولة كلُّ مَنْ له مطالب من الشعب... ويوضّح الشكل التالي العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة:

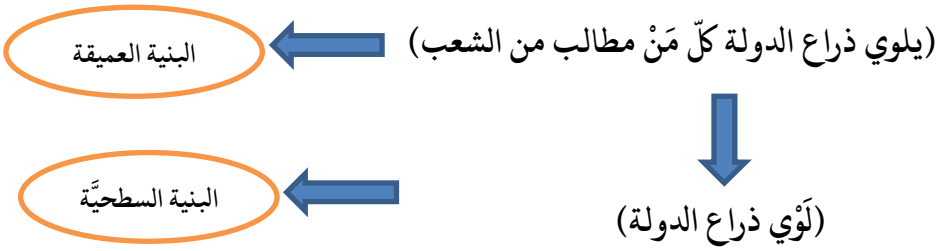

● " القصاص للشهداء .. محاكمات علنية لمبارك وأبنائه .. تطهير البلاد من الفلول".(٩يوليو٢٠١١).

صُدِّرت العبارات الثلاثة بالاسم الذي عن طريقه غُيِّب الفاعل الحقيقي للأسماء الثلاثة (القصاص ... محاكمات

... تطهير ...)؛ والفاعل الحقيقي يظهر في البنية العميقة، وهو: المجلس العسكري. وكأن بنية الجُملة العميقة على النحو التالي: يطالب الثُّوار المجلس العسكري بأن يقتصُّوا للشهداء ... يطالب الثُّوار المجلس العسكري بأن يُحاكم مبارك وأبناؤه ... يُطالب الثُّوار المجلس العسكري بأن يطهِّروا البلاد من الفلول. فالذي يقتصّ هو المجلس العسكري القائم بشئون البلاد في ذلك الوقت، وهو أيضًا الذي يحاكم ويطهِّر. وقد غُيِّب الفاعل للعلم به.

ويمكن إيضاح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة كما يلي:

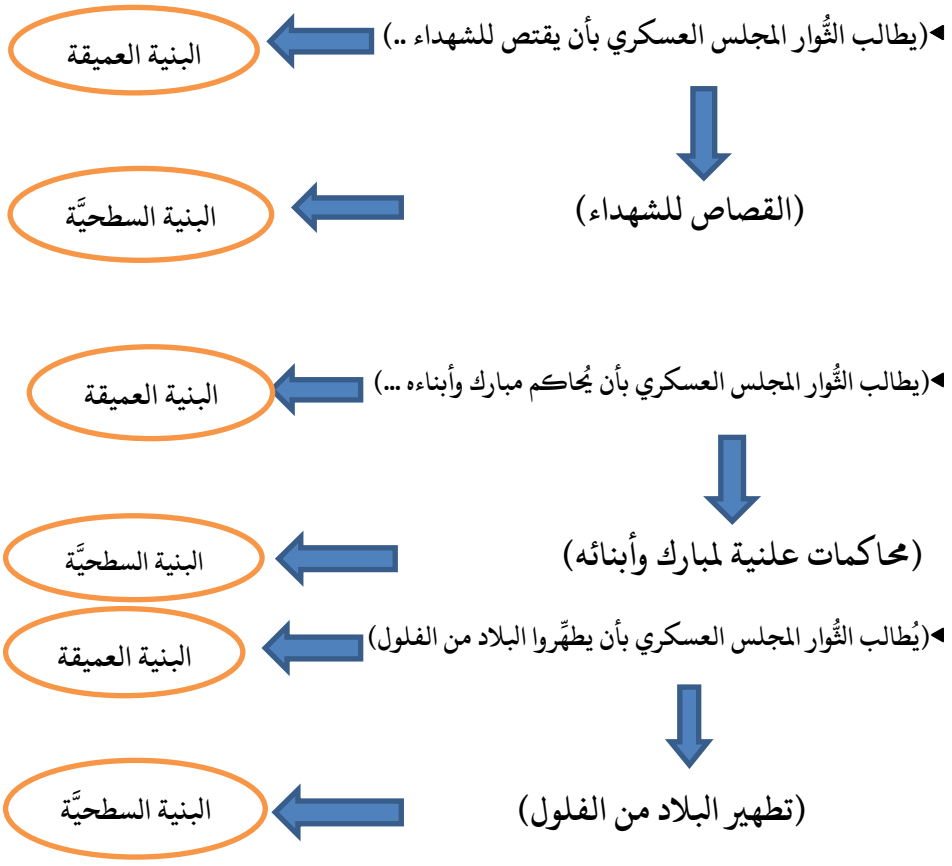

"تشكيل حكومة ثورة ... محاكمة علنية للقتلة ... تطهير القضاء والشرطة". (١٠ يوليو ٢٠١١).

●"قتل المتظاهرين كان بالرصاص الحي والدهس بالسيارات". (٥ يناير ٢٠١٢).

جاء الاسم "قتْل" متصدرًا البنية السطحيَّة للجُملة، واستُعين به هنا في عنوان الخبر لتغييب الفاعل الحقيقي وهو "الشرطة"، وكأن البنية العميقة للجُملة: قتلت الشرطة المتظاهرين بالرصاص الحيّ؛ وقد تعمّد اخفاؤه للعلم به؛ فقد ترسَّخ لديه أن الشرطة دائمًا هي التي السبب الأساسي في قتل المتظاهرين، ومثله أيضًا استخدام المصدر "الدَّهْس".

وتأتي العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة في كلٍّ من المصدريْن على النحو التالي:

◄(قتلت الشرطة المتظاهرين بالرَّصاص الحيّ) ← البنية العميقة

↓

(قتْلُ المتظاهرين كان بالرصاص الحيّ) ← البنية السطحيَّة

◄(دهست الشرطة المتظاهرين بالسيّارات) ← البنية العميقة

↓

(... الدَّهس بالسيّارات) ← البنية السطحيَّة

●"فض الاعتصام بالقوة ... استخدام الأسلحة ... دهس المتظاهرين على قصر النيل". (٥يناير ٢٠١٢).

تتوالى الأسماء في بداية كلّ عبارة

مـن العبـارات الثلاثـة وسـيلة لتغييـب الفاعل الحقيقي، وهـو "الشرـطة"، فقـد كان الفاعل الحقيقي في كلّ فعـل يُـمارَس ضد المتظاهرين، كان يُنسب إلى الشرـطة، وكأن بنيتها العميقة على النحو التالي:

(فضَّت الشرطة الاعتصام بالقوّة ... استخدمت الشرطة الأسلحة ... دهست الشرطة المتظاهرين على قصر النيل).

وتتَّضـح العلاقـة بـين البنيـة السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي:

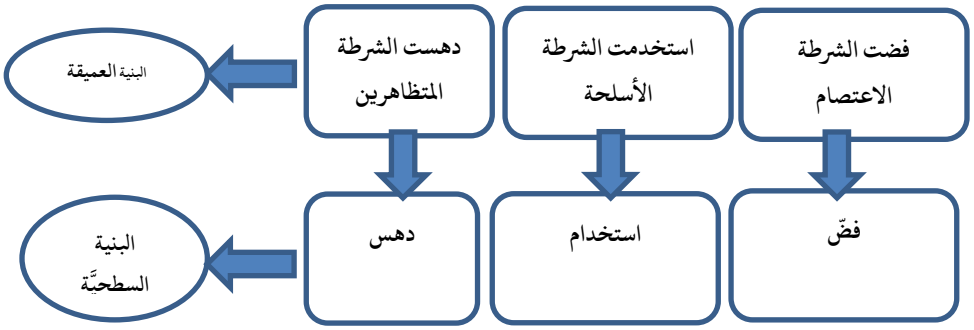

●"وعود وردية ... قـرارات وهميـة ... وكلام في الهواء"(٢٢ يناير ٢٠١٢).

غُيِّب الفاعـل الحقيقـي هنـا عـن طريـق اسـتخدام المصـادر:"وعـود .. قرارات ... كلام ..."؛ وقـد استُخدمت مـع المصـدر الأوّل "وعـود" الصـفة "ورديَّة" تعبيرًا عن السخرية مـن وعـود المسئولين للشعب؛ حيـث إنهـا لم تُحقَـق، وإنها زائفة، و "قراراتهم" كلّها لا وجـود لها على أرض الواقع، و"كلامهم" لا فِعْلَ من بعده.

ويمكن إيضـاح العلاقـة بـين البنيـة العميقة والبنية السطحيَّة لهذه المصادر على النحو التالي:

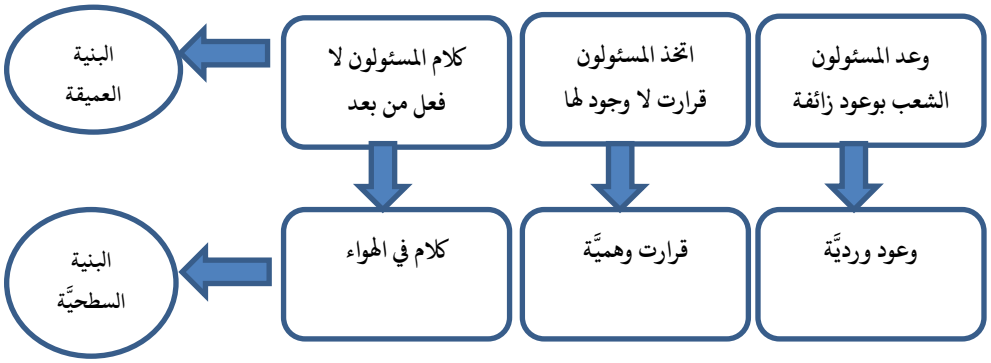

* * *

٦- تغييب الفاعل عن طريق ذكر صفة من صفاته:

وفي هذه الصّورة يُستعان في بنية الجُملة السطحيَّة بإحدى صفات الفاعل الحقيقي؛ بحيث يُعرف بمجرَّد قراءة صفته.

ومن النماذج التي وردت على الصّورة ما يلي:

- "عادت الحياة إلى طبيعتها بميدان التحرير رغم بقاء بعض العناصر من المخربين وآخرين لهم مطالب اقتصادية وبعض أسر الشهداء".(١٤ فبراير ٢٠١١).

جاءت كلمة (المخرِّبين) هنا وصفًا لفئة مَنْ يندسُّون بين المتظاهرين في ميدان التحرير. ويمكن توضيح العلاقة بين البينة السطحيَّة والبنية العميقة في الشكل التالي:

(بقاء المندسّين بين المتظاهرين ...) ← البنية العميقة

(.... بقاء بعض العناصر من المخرِّبين...) ← البنية السطحيَّة

● "الفرعون صناعة مصرية!!". (١٧ فبراير ٢٠١١).

في هذه الجُملة غُيِّب الفاعل الحقيقي واستُخدمت صفة من صفاته وهي (الفرعون)؛ والمقصود بها (رئيس مصر) بصورة عامَّة والرئيس (مبارك) بصفة خاصَّة؛ وهذه البنية السطحيَّة تشتمل على بنيتيْن عميقتيْن؛ وتتضح علاقتها بها في الشكل التالي:

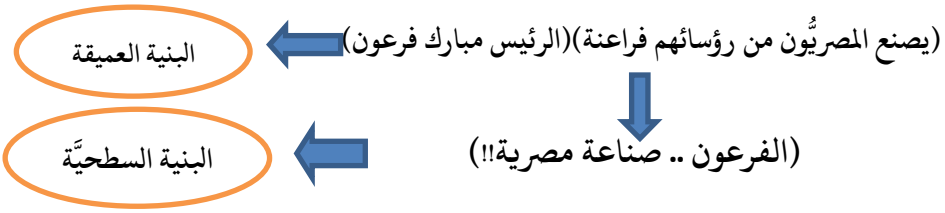

وهي كلمة تعكس التجبُّر والتسلُّط الذي صنعه الشعب المصري؛ وبالتالي فهو قد صنع معاناته بيده.

واستُخدمت الصفة نفسها في العناوين التالية:

● "النيابة في محاكمة الفرعون". (٥ يناير ٢٠١٢).

● "الثورة أسقطت الفرعون الديكتاتور المستبد للأبد"(٢٦ يونيو ٢٠١٢).

● "**المخلوع** لم يصدر أمرا بوقف القتل رغم صلاحياته". (٦ يناير ٢٠١٢).

جاء تغييب الاسم الحقيقي للفاعل عن طريق ذكر صفة من صفاته وهو "المخلوع"، التي أُطلقت على الرئيس مبارك، وقد وصفها به الشعب المصري باعتباره قد خُلِع عن منصبه بثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١.

وتتضح العلاقة بين البنية السطحيَّة والبنية العميقة للجُملة كما يلي:

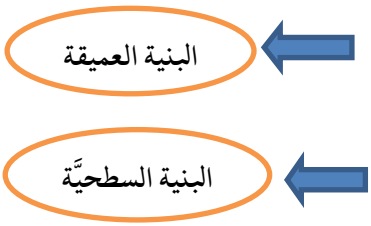

ومثله المثال التالي:

"سجن المخلوع .. أهم عناوين الصحافة العالمية"(٣ يونيو ٢٠١٢).

* * *

خاتمة البحث:

بعد تحليل نماذج من الأخبار والتقارير التي نُشِرت في جريدة الجمهوريَّة بين عامي (٢٠١١ ـ ٢٠١٢) وفقًا للنظرية الوليديَّة التحويليَّة عن طريق إيضاح البنية السطحيَّة والبنية العميقة لكلّ جملة، وإظهار العلاقة بينهما والغرض من تغييب الفاعل الحقيقي في كلّ بنية، توصَّلت الدراسة إلى أن الصّور التي جاء عليها تغييب الفاعل في تلك الفترة هي على النحو التالي:

١ - تغييب الفاعل عن طريق استخدام الفعل المبني للمجهول:

وقد وردت بنسبة قليلة في عينة الدراسة؛ ولعلّ السبب في ذلك ثقل بنية الفعل المبني للمجهول.

وأوضحت بنية الجملة العميقة في كلّ مثال أنّ تغييب الفاعل عن طريق بناء الفعل للمجهول جاء لأغراض وهي: للكثرة والتحقير والجهل بالفاهل وللعلم به.

٢ - تغييب الفاعل عن طريق استخدام صِيَغ الانفعال(انفعل وتفعَّل):

وقد أظهرت البنية العميقة أن تغييب الفاعل في هذه الصّورة جاء لأغراض: العلم به،

واتقاء لتأليب الشعب وإثارته، وللجهل به.

٣- تغييب الفاعل عن طريق استخدام المَجاز:

وقد وردت هذه الصّورة بكثرة في عيّنة الدّراسة. وقد تبيَّن أنّ المجاز يُستخدم للمبالغة في دلالة تغييب الفاعل، وتبيَّن أيضًا أن استخدام الصّفة

فيه يقويّ تلك المُبالغة.

٤- تغييب الفاعل عن طريق استخدام التركيب (تمّ + المصدر) و(جرى + المصدر):

وتُستخدَم الصورة الأولى (تمَّ + المصدر) بكثرة في لغة الصّحافة؛ وقد وردت في عينة الدراسة بكثرة، وكلّها جاءت للعلم بالفاعل الحقيقي. مثل: تمّ استخدام الخرطوش، وتساوي في المعنى بناء الفعل للمجهول (استُخدِم). وفاعل الفعل الحقيقي هو "الشرطة".

أمّا الصّورة الثانية (جرى + المصدر) فلم ترد إلا مرَّة واحدة في عينة الدراسة، وهي تعني المعنى نفسه الذي تعنيه الصّورة الأولى (الفعل المبني للمجهول). والمثال الذي وردت فيه هذه الصورة (جى تزوير) أوضحت بنيته العميقة أن تغييب الفاعل الحقيقي فيه كان للجهل بالفاعل.

٥- تغييب الفاعل عن طريق "التسمية":

وقد جاء بكثرة في البنية السطحية لعناوين الأخبار والتقارير؛ لما فيها من اختصار وإيجاز. وقد اتضح من معالجة النماذج أن تغييب الفاعل عن طريق التسمية قد جاء لأغراض: الجهل بالفاعل، والعلم به. واستُخدِمت الصفة أحيانًا بعد الاسم لتوجيه معنى الاسم وجهة معيَّنة تتمثل في خلع سمة معينة على الاسم؛ مثلما ورد في: نَهْب منظم لأراض الدولة.

وقد وردت معظم الأسماء المستخدَمة لتغييب الفاعل الحقيقي مصدرًا للفعل، على سبيل المثال: انتهاز ... نهب ... محاكمات ... قطع ... محاصرة ...قتل ...

٦- تغييب الفاعل عن طريق ذكر صفة من صفاته:

وفي هذه الصّورة غُيِّب الفاعل الحقيقي عن طريق استخدام صفة تشير إليه؛ مثل استخدام صفتي: الفرعون والمخلوع لوصف الرئيس مبارك.

توصّلت الدّراسة أيضًا إلى أنه قد يقابل بنية سطحيَّة واحدة أكثر من بنية

عميقة، تمثَّل ذلك في النماذج التي قد يقابلها أكثر من جملة توضّح المحذوف منها. والعكس بالعكس؛ فقد يقابل بنية الجُملة العميقة أكثر من بنية سطحيَّة، وتمثَّل ذلك في المعنى الواحد الذي تتناوله أكثر من بنية سطحيَّة.

* * * *

الهوامش :

(١) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، الجزء الأول، ص٣٤.

(٢) السابق.

(٣) ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي) : الأصول في النحو، تحقيق : عبد الحسين الفتلي؛ مؤسسة الرسالة؛ بيروت ، الجزء الثاني، ص١٨١.

(٤) السابق، ص٢٥٩.

(٥) ابن هشام (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري) : مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٩٩١، الجزء الثاني، ص٣٧٦.

(٦) د. مرتضى جواد باقر: مفهوم البنية العميقة بين تشومسكي والدرس النحوي العربي، مجلة اللسان العربي، المغرب، العدد٣٤، ص١٧

(٧) د. ميشال زكريا: مباحث على النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ص٥٦،٥٧.

(٨) روبرت سيراز: السمياء والتأويل، ترجمة: سعيد العالمي، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنشر، عمان، ١٩٩٤، ص٤١، وانظر أيضًا: اللسانيات، النشأة والتطوّر: أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ص٢٠٤.

(٩) هو أفرام نعوم تشومسكي، وُلِد في ٧ من ديسمبر١٩٢٨م، درس في بنسلفانيا في إحدى مدارس ديوايت "التي كانت تشتهر بتقدمها في أساليب التعليم". أتم تشومسكي دراسته الجامعية وتلمذ لأستاذه زيليك هاريس Harris, Zelling أستاذ اللغويات. "كما تعلم قسطا من مبادئ اللسانيات التاريخية على يد والده، الذي كان عالما في العبرية، وقد قدم جزءا من بحثه الأول في اللغة العبرية الحديثة، عندما نال درجة الماجستير. حصل تشومسكي بعد جهود كثيرة على درجة دكتوراه الفلسفة في اللغويات عام ١٩٥٥م، وقام بأبحاث لغوية عديدة عقب انتسابه إلى جامعة "هارفارد".

وظل تشومسكي يترقى في مسيرته العلمية حتى تسلم منصب الأستاذية في قسم اللسانيات واللغات الحديثة، الذي أصبح اسمه الآن قسم اللغويات والفلسفة، إضافة إلى ذلك، فقد عُين أستاذا بمعهد ماساتشوستس سنة ١٩٥٥م بعد التقائه بموريس هال الذي "ساعده على الحصول على مركز بحث في المختبر الصوتي الإلكتروني بالمعهد نفسه، وتدريس اللغتين الألمانية والفرنسية بها، وذلك في حدود سنة ١٩٥١م. هذا وقد زار الكثير من الجمعيات؛ كالجمعية الأمريكية للتقدم العلمي، وأيضًا الأكاديميات؛ كالأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم وغيرها. علاوة على ذلك، فقد ألقى محاضرات في بلدان كثيرة؛ كمحاضرة بيكمان عام١٩٦٧ في كاليفورنيا، ومحاضرة "جون لوك" عام١٩٦٩ في جامعة أكسفورد ، كما أنه قد زار مصر، وألقى محاضرات بالجامعة الأمريكيّة بالقاهرة، وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

راجع كلًا من:

- مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، حسني خاليد، مكتبة الشيخ حسن قيسارية، القادسية، ٢٠١٣، ص:٨٨، ٨٩.

- المدارس اللسانية المعاصرة، د. نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٤، ص:١٢٩.

-Encyclopedia Americana, International Edition, Danbury, Connecticut: Grolier Incorporated, 2000, vol.6, p.626.

(١٠) د. ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص٢٦٠.

(11) Chomsky (Noam): Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge Mit Press, 1965, pp. 30 – 36.

(١٢) د. عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص١١٢.

(١٣) د. نعمان بوقرة: المدراس اللسانية المعاصرة، ص١٤٥ ــ ١٤٩.

(١٤) جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص١٠٣.

(١٥) السابق، ص٤١.

(١٦) مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧، ص٢٧.

(١٧) د. محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، ١٩٩٨، ص١٢٣.

(١٨) جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص١٣٥.

(١٩) د. عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص١١٢.

(٢٠) حسام بهنساوي: أهمية الربط بين التفكير اللغوي ونظريات البحث اللغوي الحديث، ١٩٩٤، ص١٦.

(21) Diane D. Bornstein, An Introduction to Transformational Grammar (Boston, Lanham; University Press of America, 1984), pp. 35,36.

(٢٢) د. عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص١١٢.

(٢٣) د. ميشال زكريا: الألسنيَّة التوليديَّة التحويليَّة وقواعد اللغة العربيَّة (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦، ص٨.

(٢٤) د. مختار درقاوي: نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية، الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعل، الشلف، قسم الآداب والفلسفة، العدد ١٢، ٢٠١٤، ص١٠.

(٢٥) جورج مونان: علم اللغة في القرن العشرين، وزارة التعليم العالي، سوريا، ص٢٠٢، ٢٠٣.

(٢٦) عبد القادر الفهري الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٥، ص١٨.

(27) Roger Fowler: An Introduction to Transformational Syntax, Routledge & Kegan Paul, London, 1971, P.10 .

(٢٨) نعوم تشومسكي: اللغة والعقل، ترجمة إبراهيم مشروح ومصطفى خلال، دار تينمل، مراكش، الطبعة الأولى، ص٤٢.

(٢٩) ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٦، ص٧.

(٣٠) ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث)، المبادئ والأعلام، ص٢٦٧، ٢٦٨.

(٣١) د. محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح، الأردن، ١٩٩٩، ص٧.

(٣٢) د. عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص١١٥.

(٣٣) د. عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص١٤٨.

(٣٤) خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة الجديدة، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨١، ص٩٨.

(٣٥) عبد الوهاب زكريا: ظاهرة الحذف في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي: دراسة تحليلة في القرآن الكريم، بحث منشور في مجلة

التجديد، ماليزيا، مجلد ١١، العدد ٢٢، ٢٠٠٧، ص١٤٩.

(٣٦) عبد الوهاب زكريا: ظاهرة الحذف في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي، ص١٤٩.

(٣٧) السابق، ص١٥٠.

(٣٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بتحقيق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزيني، مراجعة: محمود أمين النواوي، مطبعة محمد على صبيح وأولاده، مصر، ١٩٦١، الجزء الأول، ص٢٨٥.

(٣٩) السابق، ص٢٨٧.

(٤٠) الأخفش (سعيد بن مسعدة): معاني القرآن، تحقيق د. هدى محمد قراعة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، الجزء الثاني، ص٤٦٤.

(٤١) إعراب القرآن للنحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل): تحقيق خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨، الجزء الأول، ص٢٢٢.

(٤٢) ابن هشام (محمد عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري): شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيي الدين بن عبد الحميد، دار الطلائع، ٢٠٠٤، ص ١٩٠ ــ ١٩٤.

(٤٣) أجمع النحاة على أن ما ينوب عن الفاعل واحد من أربعة: المفعول به، فإن كان الفعل يتعدّى إلى مفعول واحد كان هو نائب الفاعل، وإن كان الفعل يتعدّى إلى مفعولَيْن؛ فإن النحاة متفقون على جواز إقامة المفعول الأوّل، أمّا المفعول الثاني، فقد منع بعض النحاة جواز جعْله نائب فاعل مطلقا، وأجازه آخرون بشرط ألايؤدّي ذلك إلى غموض، وألا يكون المفعول الثاني جملة أو ظرفًا. أمّا إذا كان الفعل متعدّيًا إلى ثلاثة مفاعيل، فالأغلب أن يكون المفعول الأوّل نائب فاعل مثل: أُعلِمَ زيدٌ عمرًا كريمًا، وعند كثير من النحاة أنه يصحّ أن تجعل المفعول الثاني أو الثالث نائبًا عن الفاعل بشرط عدم الغموض، وإما المصدر وإما الجار والمجرور وإما الظرف. انظر الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر): المفصّل في علم العربيّة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ص٢٥٨ـ ٢٥٩.

(٤٤) د. كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥، ص٢٤١، ٢٤٢.

(٤٥) عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف، الطبعة السادسة، ص٦٣.

(٤٦) الرضي الأستراباذي (الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي): شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، ١٩٧٥، الجزء الرابع ، ص١٤٩.

(٤٧) وداد حميد مهدي: الفعل المبني للمجهول

في اللغة العربية، أهميته ـ مصطلحاته ـ أغراضه، بحث منشور في مجلة التربية والعلم، العراق، مجلد ١٨، العدد الثاني، ٢٠١١، ص١٧٥.

(٤٨) المدخل إلى علم اللغة: ص ٢٤٠ـ ٢٩٩.

(٤٩) عمر خليفة بن إدريس: صيغة المبني للمجهول وتحولاتها في الاستعمالين القديم والمعاصر، دراسة منشورة ضمن كتاب: مقالات ودراسات مهداة إلى الدكتور صلاح الدين المنجد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢، ص٣٥٤

(٥٠) ماجد أحمد المومني: الإعجاز القرآني في الفعل الماضي (تم) والمبني للمجهول، بحث منشور في مجلة هدي الإسلام، الأردن، المجلد ٥١، العدد السابع، ٢٠٠٧، ص٢٢.

(٥١) ابن طباطبا (أبو الحسن ابن طباطبا محمد ابن أحمد بن محمد الهاشمي): عيار الشعر، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٥، ص٢١.

(52) Friederike Moltmann: Nominalizations: The Case of Nominalizations of Modal Predicates, edited by Lisa Matthewson, Cécile Meier, Hotze Rullmann, and Thomas Ede Zimmermann, Wiley, New York.p.1.

* * *

مراجع البحث

- المراجع العربيّة:

(أ) الكتب:

- أحمد مؤمن: اللسانيات، النشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر.
- الأخفش (سعيد بن مسعدة): معاني القرآن، تحقيق د. هدى محمد قراعة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، الجزء الثاني.
- جورج مونان: علم اللغة في القرن العشرين، وزارة التعليم العالي، سوريا.
- جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.
- حسام البهنساوي: أهمية الربط بين التفكير اللغوي ونظريات البحث اللغوي الحديث، ١٩٩٤.
- حسني خاليد: مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مكتبة الشيخ حسن قيسارية، القادسية، ٢٠١٣.
- د. خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة الجديدة، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨١.
- الرضي الأستراباذي (الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي): شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق

- وتصحيح وتعليق د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، ١٩٧٥، الجزء الرابع.
- روبرت سيراز: السمياء والتأويل، ترجمة: سعيد العالمي، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنشر، عمان، ١٩٩٤.
- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر): المفصّل في علم العربيّة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية.
- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي) : الأصول في النحو، تحقيق :عبد الحسين الفتلي؛ مؤسسة الرسالة؛ بيروت ، الجزء الثاني.
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، الجزء الأول.
- ابن طباطبا (أبو الحسن ابن طباطبا محمد ابن أحمد بن محمد الهاشمي): عيار الشعر، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٥.
- عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف، الطبعة السادسة.
- د. عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.
- عبد القادر الفهري الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٥.
- ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بتحقيق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزيني، مراجعة: محمود أمين النواوي، مطبعة محمد على صبيح وأولاده، مصر، ١٩٦١، الجزء الأول.
- د. كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥.
- مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧.
- د. محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح، الأردن، ١٩٩٩، ص٧.
- د محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، ١٩٩٨.
- د.ميشال زكريا : الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.
- ـــــــــ: الألسنيَّة التوليديَّة التحويليَّة وقواعد اللغة العربيَّة (الجملة البسيطة)،

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.

- ـــــــــــ: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)،
- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.
- د. ميشال زكريا: مباحث على النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.
- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل) : إعراب القرآن للنحاس : تحقيق خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨، الجزء الأول.
- د. نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٤.
- نعوم تشومسكي: اللغة والعقل، ترجمة إبراهيم مشروح ومصطفى خلال، دار تينمل، مراكش، الطبعة الأولى.
- ابن هشام (محمد عبد الله الأنصاري): شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق
  - محمد محيي الدين بن عبد الحميد، دار الطلائع، ٢٠٠٤.
- ـــــــــــ: معني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تحقيق: محييالدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩١، الجزء الثاني.

* * *

(ب) الدراسات:

- عبد الوهاب زكريا: ظاهرة الحذف في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي: دراسة تحليلة في القرآن الكريم، بحث منشور في مجلة التجديد، ماليزيا، مجلد ١١، العدد ٢٢، ٢٠٠٧.
- عمر خليفة بن إدريس: صيغة المبني للمجهول وتحولاتها في الاستعمالين القديم والمعاصر، دراسة
- منشورة ضمن كتاب: مقالات ودراسات مهداة إلى الدكتور صلاح الدين المنجد، منشورات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢.
- ماجد أحمد المومني: الإعجاز القرآني في الفعل الماضي (تم) والمبني للمجهول، مجلة هدي الإسلام الأردن، المجلد ٥١، العدد السابع، ٢٠٠٧.
- د. مختار درقاوي: نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية، الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعل،

الشلف، قسم الآداب والفلسفة، العدد ١٢، ٢٠١٤.

- د. مرتضى جواد باقر: مفهوم البنية العميقة بين جومسكي والدرس النحوي العربي، مجلة اللسان العربي، المغرب، العدد٣٤.
- وداد حميد مهدي: الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، أهميته ـ مصطلحاته ـ أغراضه، بحث منشور في مجلة التربية العلم، العراق، مجلد ١٨، العدد الثاني، ٢٠١١.

* * *

ـ المراجع الأجنبيَّة:

- Bornstein Diane D.: An Introduction to Transformational Grammar (Boston, Lanham; University Press of America, 1984.
- Chomsky(Noam).: Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge Mit Press, 1965.
- Encyclopedia Americana, International Edition, Danbury, Connecticut: Grolier Incorporated, 2000, vol.6.
- Fowler, Roger : An Introduction to Transformational Syntax, Routledge & Kegan Paul, London, 1971.
- Moltmann, Friederike: Nominalizations: The Case of Nominalizations of Modal Predicates, edited by Lisa Matthewson, Cécile Meier, Hotze Rullmann, and Thomas Ede Zimmermann, Wiley, New York.p.1.

* * *